(347) (ذَلِكُمُ اللّهُ رَبّكُمْ لاَ إِلهَ إِلاّ هُوَ خَالِقُ كُلّ شَيْء فَاعْبُدُوهُ).(1) (هُوَ اللّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوّرُ لَهُ الأسْمَاءُ الْحُسْنَى).(2) (أَنّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلّ شَيْء).(3) (يَا أَيّهَا النّاسُ اذْكُرُوا نَعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خالِق غَيْرُ اللّهِ).(4) (أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبّ الْعَالَمِينَ).(5) ولا يمكن أن تكون هناك عبارات أوضح من هذه العبارات في إفادة المقصود وهو: أنّ كل الأشياء ـ بذاتها وآثارها ـ معلولة للّه ومخلوقة له سبحانه . فهو الذي خلق الشمس والقمر والنار، وهو الذي أعطاها النور والضوء والحرارة، وأقام ارتباطاً وثيقاً بين هذه الآثار وتلك الأشياء. وبالتالي فهو الذي أعطى للأسباب سببيّتها وللعلل علّيتها. إنّ القرآن يرى ـ بحكم نظرته الواقعية ـ بأنّ كل ما في هذه الحياة من سماء وكواكب وأرض وجبال وصحراء وبحر ، وعناصر ومعادن، وسحاب ورعد وبرق وصاعقة، ومطر وبرد، ونبات وشجر، وحجر وحيوان وإنسان، وغيرها من الموجودات غير مستقلة في التأثير، وإنّ كل ما ينتسب إليها من الآثار ليست لذوات هذه الأسباب، وانّما ينتهي تأثير هذه المؤثرات إلى اللّه سبحانه .

_____ 1 . الأنعام: 102. 2 . الحشر: 24. 3 . الأنعام: 101. 4 . فاطر: 3. 5 . الأعراف: 54.